

الانتخابات بالدواوير خلال الفترة الاستعمارية 1919-1947.

حالة دوار تلموني والعمارنة بمنطقة سيدي بلعباس

ودوار صوف التل و برقش بمنطقة عين تموشنت

*Elections in the roundabout during the colonial period 1919-1947-**The case of Talmouni roundabout and Amarna roundabout in the**SidiBelAbess region*عليوة التركي¹، ولد النببة كريم²¹ جامعة جيلالي ليايس- سيدي بلعباس (الجزائر)، torki.alioua@univ-sba.dz² جامعة جيلالي ليايس- سيدي بلعباس (الجزائر)، karimouldennebia@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2024/10/12

تاريخ القبول: 2024/10/03

تاريخ الإستلام: 2024/01/10

ملخص:

إن مسألة الانتخابات في الدوار خلال الفترة الاستعمارية، التي نهدف منها _موضوع دراسة_ القاعدة الانتخابية والسياسية للجزائريين في ممارسة الحياة السياسية و الانتخابية من خلال الاطلاع على شروط الترشح والعملية الاقتراعية في الدواوير. لقد اخترنا حالاتي دوار تلموني والعمارنة ودوار برقش خلال الفترة ما بين 1919 إلى غاية 1947م. وذلك في منطقة سيدي بلعباس. هدفنا من خلال ذلك هو الوقوف على واقع الانتخابات وظروف سير عملية الاقتراع في الدواوير بصفة خاصة. مُعتمدين على مصادر و جملة من الكتابات التاريخية المتخصصة. وكذا الصحافة الاستعمارية التي غطت الحدث الانتخابي والتي كشفت أيضا أسماء المترشحين والفائزين لتمثيل هذه الدواوير. لكن تبقى الوثائق الأرشيفية هي المصدر الأولي في تناولت هذا الموضوع . ولقد ساعدت هذه المصادر على وصف سيرورة الأحداث الانتخابية في الدوار، مع كشف العديد من تلاعبات الإدارة الفرنسية.

الكلمات المفتاحية: الانتخابات؛ الدوار؛ الإدارة الاستعمارية؛ البلدية المختلطة؛ منطقة سيدي بلعباس.***

Abstract:

The issue of elections in the Douar during the colonial period, which we aim to study - the subject of study - is the electoral and political base of Algerians in practicing political and electoral life by examining the conditions for candidacy and the voting process in the Douars. We have chosen the cases of the Douar of Talmouni and Amarna during the period from 1919 to 1947 AD. This is in the Sidi Bel Abbes region and the Douar of Souf El Tal and Barqash in the Ain Temouchent region. Our goal through this is to stand on the reality of the elections and the circumstances of the voting process in the Douars in particular. Relying on sources and a number of specialized historical writings. As well as the colonial press that covered the electoral event and which also revealed the names of the candidates and winners to represent these Douars. However, archival documents remain the primary source in addressing this topic. These sources helped describe the course of electoral events in the Douar, while revealing many of the manipulations of the French administration.

Keywords: Elections; Roundabout; Colonial administration; Mixed municipality; Sidi Bel Abbes region

1. مقدمة

تعتبر ما سمي بإصلاحات فيفري 1919م، جوهر السياسة الاستعمارية المتعلقة بالانتخابات في الجزائر وممارسة الحق السياسي. هذه الإصلاحات التي رسمت مخطط تنظيمي لقيادة المجالس النيابية بكل أنواعها (بلدية، عامة، مالية)، والعمال على أداء الوظائف الموكلة لهم من طرف السلطات الفرنسية لما يخدم مصالحها ويضمن بقائها في التراب الجزائري، وخاض المشهد السياسي في بلدية سيدي بلعباس تطبيق التنظيم البلدي الفرنسي باشتراك بعض الأعيان في الانتخابات المحلية، كما عرج البحث على تطبيق الانتخابات في الدواوير المهمة بمنطقة سيدي بلعباس، كما اعتمد البحث على المنهج التاريخي في سرد الأحداث التاريخية المتعلقة بالعملية الانتخابية، مستعينا بالإحصاء لمعرفة مدى خطورة العملية الانتخابية الدواوير التي تكثر فيها الأهالي وتكثر فيها تلاعبات الإدارة الاستعمارية، حيث كانت تتدخل بالمنع أو التزوير، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

✓ هل كانت الانتخابات في الدوار خلال الفترة الاستعمارية تمثل صوت الجزائريين أم كانت تعبير عن أصوات لمثلي النظام الاستعماري الفرنسي في الريف الجزائري باعتبار أن الدواوير كانت أصلا مناطق ريفية ؟ ولقد وظفنا في دراستنا هذه وثائق أرشيفية مختلفة، المنشورة منها والمحفوزة للإجابة على الإشكالية المطروحة وفقا لمنهج تاريخي يحترم التسلسل الزمني الكرونولوجي للأحداث التاريخية.

أولا: شروط الترشح والترشيح في الانتخابات للجزائريين.

لقد أقرت إصلاحات 06 فيفري 1919م، حق الممارسة السياسية الجزائريين، ووضعت نظاماً انتخابياً خاصا بهم، تضمن عدة شروط، فرضت نظام الانتخاب على مجلس الجماعة في الدواوير، وبالتالي يصبح رئيس الجماعة المنتخب عضوا في مجلس اللجنة البلدية، فقد منعت هذه الإصلاحات على القياد والباشاغا الترشح في هذه المجالس بحكم مناصبهم التنفيذية، وهذا بهدف خلق صراع بين الجزائريين، ومن تلك الشروط المفروضة نذكر فيما يلي التي لها علاقة بالترشح في القوائم الانتخابية:

- ✓ كل جزائري بالغ من العمر 25 سنة، وفي وضع قانوني لا يحرمه من ممارسة حقوقه السياسية.
- ✓ أن يقيم سنتين متتاليتين في نفس البلدية.
- ✓ ضرورة أداء الخدمة العسكرية.
- ✓ أن يكون مالكا لعقار (دون تحديد طبيعة الملكية).
- ✓ ان يكون مالكا أو أجير لأرض زراعية.
- ✓ أن يكون موظفاً حكومياً في العمالة أو البلدية أو يكون في تقاعد.
- ✓ أن يكون عضواً في الغرفة الفلاحية.
- ✓ أن يكون حاملاً لشهادة التعليم الابتدائي أو شهادة جامعية.
- ✓ أن يكون له وسام فرنسي أو ميدالية أو ووسام اجنبي مرخص من طرف الحكومة الفرنسية(عليوة التركي، 2022، صفحة 93).

وعلى المترشح أن يتقدم بطلب يراقب من طرف لجان إدارية خاصة، متكونة من رؤساء الدوائر والإداريين والممثلين الذين تختارهم الإدارة الفرنسية، ومن الواضح أن هذه الشروط فرضت لتحقيق أهداف استراتيجية للإدارة الفرنسية، المتمثلة في إبعاد الجزائريين عن عملية الانتخابات، لأن أغلبهم لا يملك الوثائق اللازمة لتسجيله في القائمة الانتخابية (كريم، 2020، صفحة 42).

ثانيا: الانتخابات في بلدية مكرة المختلطة.

1. انتخاب جماعة دوار تلموني يوم 01 ديسمبر 1919م.

جرت أول انتخابات جماعة دوار تلموني في بلدية مكرة المختلطة يوم 06 نوفمبر 1919م، لكن النتائج لم تكشف إلا في يوم 01 ديسمبر 1919؛ أي بعد شهر تقريبا (A.N.O.M/Aix, 01/12/1919). هذا مما يدل على أن الإدارة المحلية كانت دائما تتماطل في الإعلان عن النتائج رغم أن عدد المشاركين بلغ 300 ناخب فقط (A.N.O.M/aix, 1919)، صحيح أن الانتخابات داخل البلدية المختلطة كانت أقل أهمية مقارنة مع غيرها في البلديات ذات الصلاحيات الكاملة، لأن الأولى (البلدية المختلطة)، كانت تتمثل في انتخاب أعضاء مجلس الجماعة للدوار، حيث يصبح رئيسها عضو في اللجنة البلدية، رغم وضع شروط قاسية للمشاركة في الانتخابات².

أما الثانية فتتمثل في انتخاب عضو داخل المجلس البلدي الذي كان تحت سيطرة المستوطنين بنسبه ثلاثة أخماس، فلم يكن بإمكان المنتخبين تمثيل الجزائريين تمثيلاً حقيقياً، وإيصال صدى مشاكلهم، وهذا ما يفسر محاولة إبعاد العناصر الوطنية من هذه المجالس حتى لا يصير وجودهم خطراً على الأقلية الأوروبية، وهذا أمر منطقي لأن كل المجالس خاصة المحلية منها، أنشأت بمبادرة استعمارية؛ أي لمصلحة الأوروبيين وليس لمصلحة الجماهير الشعبية المغلوبة على أمرها (كريم، 2020، صفحة 152).

أول انتخابات مجلس الجماعة في دوار تلموني بلدية مكرة المختلطة، نظمت يوم 06 نوفمبر 1919م، وكان المكتب متكون من:

- ✓ الحاكم الإداري (مستاتور).
- ✓ بول دي سروري.
- ✓ القايد سلاك الحاج محمد (A.N.O.M/aix, Dépt Oran Série E 174-2512).

أما النتائج الفوز كانت كما يلي:

- ✓ صحراوي علي.
- ✓ سيقا عبد القادر ولد يوب.

²- تشكيل اللجنة البلدية تكون حسب عدد الدواوير وعدد المراكز الاستيطانية، غير الإدارة الاستعمارية أدركت أن التمثيل المتساوي يعرض الأقلية الأوروبية إلى الخطر، ولذلك عملت أن يكون التمثيل بالتساوي على قدر الإمكان، بل حتى في حالة عدم وجود مراكز استيطانية.

✓ سهيل الحاج.

✓ قورين الطيب (سكرتير).

✓ عز الدين محمد (A.N.O.M/aix، Dépt Oran Série E 174-2512).

هذا ما يفسر أن قوائم المنتخبين المسجلين في البلديات كانت كلها مدروسة وتخضع للرقابة الشديدة جدا من قبل الحاكم الاداري ومساعديه، ومن هذه القوائم سوف نعرض فيما يلي القائمة النهائية لدوار العمارنة التابعة لبلدية سيدي بلعباس، هذه القائمة تخص سنة 1931م، حيث تم تسجيل 85 ناخب من الأهالي غير مواطنين.

الجدول 1: يبين القائمة الاسمية النهائية للمنتخبين الأهالي في دوار العمارنة 1931م.

الرقم	لقب واسم الناخب	تاريخ الميلاد	الإقامة	المهنة
01	بلار إبراهيم	1898/10/22	سيدي بلعباس	مالك أرض زراعية
02	بلار محمد	1890/03/03	سيدي بلعباس	مزارع
03	بلحوش الطيب	1898/11/30	بون دي أيسير	بدون مهنة
04	بلحوش سليمان	1864	تسالة	بدون مهنة
05	بن حسايني بن عبد الله	1870	سيدي بلعباس	بدون مهنة
06	بن حسايني العربي	1890	سيدي بلعباس	مزارع
07	بن حسايني محمد	1890	سيدي بلعباس	بدون مهنة
08	بن حسايني محمد عبد الله	1895/02/24	سيدي بلعباس	عامل يومي
09	بن حسايني ميلود	1901/02/11	سيدي بلعباس	قدامى المحاربين
10	بن حسايني مختار	1850	سيدي بلعباس	مزارع
11	بن حسايني مولاي	1877	سيدي بلعباس	مالك أرض زراعية
12	بن سليمان حبيب	1899/05/11	سيدييعقوب	عامل يومي
13	بلرزوق هوارى	1899/12/11	سيدي بلعباس	بدون مهنة
14	بلرزوق يحيى	1874/01/26	سيدي بلعباس	مزارع
15	بلاحة أحمد ولد محمد	1893/07/12	سيدي بلعباس	بدون مهنة
16	بلاحة بوشناتة	1899/09/14	سيدي بلعباس	قدامى المحاربين
17	بلاحة ميلود ولد محمد	1897/02/23	سيدي بلعباس	بدون مهنة
18	بلاحة محمد	1897/09/19	سيدي بلعباس	بدون مهنة
19	بلاحة الطيب	1901/01/09	سيدي بلعباس	بدون مهنة
20	بلاحة منور	1880	سيدي بلعباس	بدون مهنة
21	بلاحة محمد صغير	1864	سيدي بلعباس	بدون مهنة
22	بوشامة بلعباس	1880	سيدي بلعباس	مالك أرض زراعية
23	بوتابنت بوتابوت	1864	سيدي بلعباس	مزارع
24	شقرون عبد القادر	1839	سيدي بلعباس	عامل يومي
25	شقرون علي	1895/04/01	سيدي بلعباس	بدون مهنة
26	شقرون الحبيب	1877	دوار العمارنة س.ب.ع	مزارع
27	شقرون ميلود العربي	1890/08/25	سيدي بلعباس	قدامى المحاربين
28	شقرون محمد بلعباس	1901/10/30	دوار العمارنة س.ب.ع	مزارع
29	الفكاير عبد القادر	1899/12/26	سيدي بلعباس	قدامى المحاربين
30	الفكاير بلاحة	1892/03/16	سيدي بلعباس	مزارع
31	الفكاير الحاج	1864	سيدي بلعباس	بدون مهنة
32	الفكاير محمد	1871	سيدي بلعباس	بدون مهنة
33	فنتوس عبد القادر	1874	سيدي بلعباس	بدون مهنة
34	حجار بوزيان	1891/03/22	سيدي بلعباس	مزارع
35	حجار العربي	1898/01/22	سيدي بلعباس	قدامى المحاربين
36	حجار مصطفى	1877	سيدي بلعباس	مزارع
37	حلوش عبد القادر ولد محمد	1896/11/16	سيدي بلعباس	بدون مهنة
38	حلوش عبد القادر ولد حبيب	1896/08/25	سيدي بلعباس	بدون مهنة
39	حلوش أحمد ولد حاج	1877	سيدي بلعباس	مالك أرض زراعية
40	حلوش أحمد بو عمران	1878	سيدي بلعباس	مزارع
41	حلوش علي	1889/08/06	سيدي بلعباس	مالك أرض زراعية

42	حلوش بلعباس	1889/05/14	سيدي بلعباس	بدون مهنة
43	حلوش بن عبد الله	1879	سيدي بلعباس	بدون مهنة
44	حلوش بومدين	1891/05/04	سيدي بلعباس	بدون مهنة
45	حلوشبو عمران	1846	سيدي بلعباس	مزارع
46	حلوش بن عودة	1884	سيدي بلعباس	بدون مهنة
47	حلوش الحبيب	1871	سيدي بلعباس	بدون مهنة
48	حلوش محمد ولد العربي	1898/01/18	سيدي بلعباس	قدامى المحاربين
49	حلوش ميلود	1891/10/19	سيدي بلعباس	مزارع
50	حلوش مختار	1901/02/07	دوار العمارنة س.ب.ع	عامل يومي
51	حلوش محمد ولد أحمد	1897/07/11	دوار العمارنة س.ب.ع	قدامى المحاربين
52	حلوش محمد ولد حبيب	1895/08/23	سيدي بلعباس	مزارع
53	حلوش محمد ولد محمد	1888/09/19	سيدي بلعباس	بدون مهنة
54	حلوش محمد ولد مصطفى	1888/07/01	سيدي بلعباس	بدون مهنة
55	حلوش محمد ولد العربي	1884	سيدي بلعباس	بدون مهنة
56	حلوش مصطفى	1838	سيدي بلعباس	بدون مهنة
57	حريت محمد	1858	سيدي بلعباس	بدون مهنة
58	حمري محمد ولد عبد القادر	1879	سيدي بلعباس	بدون مهنة
59	قديري أحمد	1880	سيدي بلعباس	بدون مهنة
60	قديري محمد ولد أحمد	1902/09/14	سيدي بلعباس	عامل يومي
61	مامون عامر ولد حاج	1897/10/25	سيدي بلعباس	مزارع
62	مامون مختار	1891/02/02	سيدي بلعباس	بدون مهنة
63	ميمون بن عودة	1872	سيدي بلعباس	بدون مهنة
64	ميمون بوزيان	1880	سيدي بلعباس	مزارع
65	نقراش عبد القادر	1869	سيدي بلعباس	عامل يومي
66	نقراش محمد	1900/07/02	سيدي بلعباس	بدون مهنة
67	نعمان بو عمران	1898/01/14	سيدي بلعباس	مزارع
68	واري محمد ولد ميبود	1875	سيدي بلعباس	بدون مهنة
69	رامي قادة	1885	سيدي بلعباس	بدون مهنة
70	رامي محمد ولد الطيب	1889/01/03	سيدي بلعباس	بدون مهنة
71	الريف عيسى ولد ميبود	1896/12/10	سيدي بلعباس	عامل يومي
72	الريف بو عمران	1865	سيدي بلعباس	مزارع
73	الريف العربي ولد ميبود	1895/03/28	بلدية ديتري	بدون مهنة
74	الريف ميلود	1850	سيدي بلعباس	بدون مهنة
75	الريف محمد	1875	سيدي بلعباس	بدون مهنة
76	الريف موفق	1899/12/06	دوار العمارنة س.ب.ع	مزارع
77	العيدون بلعباس	1850	سيدي بلعباس	بدون مهنة
78	العيدون بن علي	1897/12/21	سيدي بلعباس	قدامى المحاربين
79	العيدوان محمد	1880/12/24	سيدي بلعباس	مزارع
80	ياسين عبد الله	1885	سيدي بلعباس	بدون مهنة
81	ياسين عبد القادر	1865	سيدي بلعباس	بدون مهنة
82	ياسين عبد القادر ولد ناصر	1896/02/11	سيدي بلعباس	بدون مهنة
83	ياسين بن عمر	1852	سيدي بلعباس	بدون مهنة
84	ياسين بوزيان	1896/03/16	سيدي بلعباس	بدون مهنة
85	ياسين محمد سايج	1875	دوار العمارنة س.ب.ع	مزارع

المصدر: كريم ولد النبية، 2023، ص-ص 196-198.

2. الانتخابات في دوار تلموني 1933 م، العمارنة 1927 م، برقش 1947 م.

فيما يلي مقارنة بين قوائم سنة 1930 وسنة 1933 م، في بلدية مكرة المختلطة، كما نلاحظ أن عدد المسجلين يزيد في أربع دواوير فقط، بينما المنطق يفرض على أن الزيادة تكون في كل الدواوير، بل على العكس نلاحظ أن الأعداد تنقص في أربعة دواوير أخرى، وهذا يؤكد دور الإدارة المحلية في تضيق الخناق على الجزائريين، حتى في حق تسجيلهم ضمن القوائم الانتخابية.

جدول 2: ببيان قائمة الفائزين في انتخابات مجلس الجماعة بدواير تلموني بلدية مكرة سنة 1933م.

الرقم	اسم المترشحين	عدد الأصوات	ملاحظة
01	دجارود عدة	198	يصبح عضو في اللجنة البلدية
02	زواق محمد	180	يفوز بمقعد في جماعة الدوار
03	ساجي أحمد	179	يفوز بمقعد في جماعة الدوار
04	غصال الحاج الزين	178	يفوز بمقعد في جماعة الدوار
05	حنكوش ميلود	177	يفوز بمقعد في جماعة الدوار
06	زبلح محمد	176	يفوز بمقعد في جماعة الدوار
07	صحراوي علي	176	يفوز بمقعد في جماعة الدوار
08	سيقا عبد القادر	175	يفوز بمقعد في جماعة الدوار
09	خلادي بوزيان	175	يفوز بمقعد في جماعة الدوار
10	مندوح حبيب	174	يفوز بمقعد في جماعة الدوار
11	جيلالي قادة	174	يفوز بمقعد في جماعة الدوار
12	مهداوي بوعزة	139	يفوز بمقعد في جماعة الدوار
13	يونس لعرج	129	يفشل في الفوز بمقعد
14	زواق العربي	129	يفشل في الفوز بمقعد
15	سحيت الحاج	128	يفشل في الفوز بمقعد
16	بورقية بن علي	127	يفشل في الفوز بمقعد
17	غورين الطيب	127	يفشل في الفوز بمقعد
18	بولوم بن عومر	127	يفشل في الفوز بمقعد
19	مومن الحبيب	126	يفشل في الفوز بمقعد
20	هذي الحبيب	126	يفشل في الفوز بمقعد
21	حامد بن جديدة	126	يفشل في الفوز بمقعد
22	خباز بن علي	126	يفشل في الفوز بمقعد
23	عابد بودالي	126	يفشل في الفوز بمقعد

المصدر: كريم ولد النبينة، 2023، ص 199.

البلدية المختلطة تتركب من مراكز الاستيطان والدواوير، هذه حقيقة ظلت سائدة طوال فترة وجودها، وإذا تمعنا جيداً في طبيعة التنظيم المحلي الفرنسي في الجزائر، نجد أن البلديات ذات الصلاحيات الكاملة تتكون من مراكز ودواوير، فإذا كانت البلدية المختلطة تتكون من أقلية أوروبية فنفس الملاحظة أصبحت تنطبق على بلديات الصلاحيات الكاملة، خاصة عندما أخذت تدمج الدواوير المجاورة لها، وخاصة عندما ارتفعت هجرة الجزائريين من الريف إلى المدن بحثاً عن العمل والأمل.

جدول 3: القائمة الانتخابية للجزائريين في بلدية مكرة المختلطة.

الدوار	1931/1930	1933/1932	الفرق
دوار تلموني	414	452	+
دوار تيفيلاس	386	417	+
دوار مسار	230	213	-
دوار سيدي يعقوب	181	181	=
دوار بوجبهة	246	246	=
دوار وادي مبطوح	264	295	+
دوار سفيذف	218	198	-
دوار تليوين	159	128	-
دوار محاديد	53	60	+
سيدي دحو	86	70	-
مجموع الناخبين	2237	2260	23+

المصدر: كريم ولد النبينة، 2023، ص 201.

تقليداً لنظام بلديات الصلاحيات الكاملة التي تملك مجلساً بلدياً، اخترع المشرع الفرنسي ما سمي باللجنة البلدية في بلديات المختلطة سنة 1868م، قبل أن تُعدل بظهور الجمهورية الثالثة، كان يفترض في نظر الإدارة

الفرنسية الاستعمارية أنها محور تعاون بين ممثل السكان المسلمين والسكان الأوروبيين (A.N.O.M/aix, 31/03/1930)، لكن كيف يحدث هذا في ظل تركيباتها المتناقضة وصلاحياتها المحدودة جداً؟

من الحقائق الثابتة أن الحاكم الإداري كان مكلفاً بإعداد تقارير حول نشاط جماعة الدوار في بلديته، لكن يظهر أن اهتماماته كانت تتجاوز حدود بلديته، لأنه كان مكلفاً بالإضافة إلى بلديته لمراقبة جماعة بلديات الصلاحيات الكاملة القريبة جغرافياً من دائرته، خاصة عندما يتعلق الأمر بالأمن العام ومسألة الانتخابات، كل المعلومات الإحصائية التي اطلعنا عليها الخاصة بأرشفة البلديات المختلطة، ومن إمضاء الحاكم الحكام الإداريين أنفسهم تثبت هذه الحقيقة (A.N.O.M/aix, 31/03/1930).

وصل عدد المسجلين في القائمة الانتخابية إلى 05 صفحات في عام 1931م، للمجالس البلدية في دوار العمارنة 85 من الأهالي، دوار العمارنة تابع مباشرة لبلدية سيدي بلعباس، وعليه فالفائز يصبح عضواً في المجلس البلدي (مقعد واحد)، علماً أن للجزائريين نسبة الـ 50% فقط، وليس لديهم حق التصويت على شيخ البلدية (المير)، وهذه القائمة مرقمة ومصادق عليها في سيدي بلعباس يوم: 31 مارس 1931م، والقائمة مرتبة حسب الألقاب بالترتيب الأبجدي باللغة الفرنسية. بلار، بالحلوش، بالهوارى، بن حسيني، بن سليمان، بن رزوق، بلاحة، بوشامة، بوتابنت، شقرون، حلوش، حريت، حمري... إلى غاية لقب ياسين (A.W.O, 1947).

في انتخابات شهر نوفمبر 1947م، باستثناء دوار وادي برقش، أكثر الدواوير أهمية من حيث عدد السكان، فلم نسجل أي تحول سياسي حاسم في الحياة السياسية من شأنه أن يقلق الإدارة الاستعمارية وهيمنة ما كان يصطلح عليه بقائمة "الأحرار".

كانت الإدارة المحلية في البلدية المختلطة وراء كل نشاط سياسي، خاصة الانتخابات، ففوز النواب المحليين كان دائماً بتزكية الحاكم الإداري ومساعدته، وهذا ما يفسر ترشح هؤلاء في قائمة الأحرار بشعار: "الاتحاد الفرنسي الإسلامي Union Franco-Musulmane"، ولم يكن للوطنيين أي حظ في الفوز، بل لا نجد أثراً لقوائمهم في أغلب البلديات المختلطة قبل الحرب العالمية الثانية أو في انتخابات 1947م، على الأقل (ولد النبوة كريم، مارس 2004، الصفحات 167-189).

لا عجب في ذلك إذا راعينا طبيعة المنطقة وظروفها التاريخية، لكونها أكثر المناطق تأثراً بالاستيطان، وهذا ما يعكس السيطرة المطلقة للإدارة الاستعمارية، لكن في المقابل تغلغل المواطنين في المجالس المجاور للبلدية المختلطة، في ظل حقيقة لا ينكرها أحد، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية (ولد النبوة كريم، مارس 2004، الصفحات 167-189).

ثالثا: نتائج الانتخابات في دوار صوف التل.

أسفلت عن فوز القائمة القديمة، أما بالنسبة لدوار عقب بالليل حدث يوم: 23 نوفمبر 1947م، ما كان متوقعا؛ أي فوز قائمة ابن شيحة الحبيب وابن شيحة العربي، ورفاقهم كل من: معزوز عبد القادر، بلقاسم بن علي، مخيسي مصطفى، بودلال لخضر، راحو عبد الله، مزوار مصطفى، بريش العربي، بوكري عبد الله، المنافسين لقائمة الأحرار كذلك التي كان على رأسها: بن عفان قويدر، ونائبه سيدي علي الشريف عثمان وكلاهم ملاك زراعيون (A.N.O.M/aix, 16/12/1947).

أما انتخابات 25 نوفمبر 1947م، في دوار وادي الصباح، أين ترشحت ثلاث قوائم حرة بشعار واحد "الاتحاد الإسلامي الفرنسي"، فازت في الأخير القائمة القديمة على رأسها: عباسي بغداد ولد عبد القادر (رئيس جماعة الدوار) رغم أن منافسيهم السيدان: سلاحي السعيد وعومر محمد، حيث تقدما باحتجاج رسمي للسلطات الإدارية، أوضح فيه أن عمليات الاقتراع لم تنتهي إلا بساعة متأخرة 06:30 مساءً، رغم أن القانون يحدد توقيتها من الساعة 09:00 صباحاً إلى 16:00 مساءً، وعليه طلبا إلغاء نتائج الانتخابات (A.W.O, 15/02/1948).

رغم أن ذلك الاحتجاج كان قانوني، رفضت الإدارة أخذه بعين الاعتبار بحجة أن صاحبه سجله بعد تاريخ الاختراع بخمسة أيام، وليست هناك أي أدلة كافية، ويعتبر دوار وادي برقش في نظر الإدارة الاستعمارية الفرنسية أكثر الدواوير خطورة لارتفاع عدد سكانه من جهة، حيث بلغ عدد الناخبين 1585 ناخباً، وكثرة انتشار مزارع المستوطنين من جهة أخرى، غير أن الخطورة الحقيقية كانت تتمثل في تغلغل الأفكار الوطنية وسط الجماهير الشعبية، التي ظلت تبحث عن مخرج للمأزق الذي وضعها فيه الاستعمار، وكانت تدرك أن مشاكلهم تتفاقم يوما بعد يوم (A.N.O.M/aix, 16/12/1947).

قبل تاريخ الانتخابات بعشرة أيام، تقدم السيد: منصور محمد ولد عبد القادر (رئيس جماعة برقش) بشكوى ضد شخص يقوم بدعاية مغرضة ضد قائمته المترشحة لخلافه نفسها، جاء فيها ما يلي: «نحن مترشحون لانتخابات وادي برقش، نحيطكم علماً بأن المدعو: "مهدي ميلود ولد محمد" من بلدية بوني دائرة سيدي بلعباس يقوم بدعاية مغرضة لعرقلة انتخابات 30 من هذا الشهر، نرجو منكم إبعاد هذا الشخص الذي لا ينتهي إلى بلديتنا، وهو غير مسجل في القائمة الانتخابية المحلية واقناعه بأن يضع حداً لداعيته، وإن لم يفعل فننهبكم من حدوث مجازر يوم الانتخاب، إن سكان البلدية ينتظرون إجاباتكم». (A.W.O, 15/02/1948).

بعد أسبوع من تاريخ هذه الشكوى رد عليه رئيس دائرة وهران في رسالته إلى الحاكم الإداري بما يلي: «نطلب منكم تنبيه هذا الشخص وتبليغه بأنه سوف يتحمل مسؤولية الاضطرابات اذا وقعت يوم إجراء الانتخاب»، ويبدو أن منصور محمد من خلال شكايته كان يقصد عائلة بن شيحة التي كانت تسيطر على كامل دواوير البلدية نظرا لوزنه السياسي والاقتصادي، وتحالفه مع الإدارة الفرنسية، ومن أفرادها: القياد، النواب في مختلف المجالس بل وحتى مناصب الباشاغا (A.W.O, 20/11/1947).

فاز في الأخير "منصور محمد" بعهدة جديدة وحافظ على منصبه، والملفت للانتباه هو موقف الحاكم الإداري الذي كتب تقريراً إحصائياً حول نتائج الانتخابات عام 1947م، أوضح فيه أن جماعة برقش أخذت تبتعد عن السلطة المحلية منذ تاريخ الانتخابات، فهل كان ذلك مبرراً أم هو يخفي وراءه أحكاماً شخصية وذاتية؟، أعتقد أن هذا الأخير كان يتحيز إلى عائلة بن شيحة الحليف التقليدي للإدارة الفرنسية، وكان حاقداً على شخصية "منصور محمد" ربما لأن هذا الأخير كان كثير الحركة ولا يتأخر أو يتردد في كتابة الرسائل والشكاوي والاحتجاجات التي يرسلها مباشرة إلى رئيس الدائرة، ولا شك أن هذه التصرفات كانت تقلق وتزعج الحاكم الإداري "المستاتور" والدليل على ذلك أن نفس الحاكم وبعد سنتين من تاريخ الانتخابات المحلية في دوار برقش كتب تقريراً سرياً إلى رئيس دائرة وهران يعرض عليه حل جماعة برقش لأسباب عرضها في 04 نقاط، وهي كالتالي (A.W.O, 20/11/1947):

- ✓ تهاون أعضاء جماعة برقش.
- ✓ قرارات الحكومة العامة.
- ✓ دعاية الوطنيين وتصرفات أعضاء حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.
- ✓ نشاط بعض أعضاء جماعة برقش سرياً.

كما حدد نفس التقرير العناصر الخطيرة التالية: "منصور محمد" (رئيس الجماعة) "ابن شيحة عدة"، "صغير قويدر"، "فيزازي محمد"، "مصاييح لخضر" (A.W.O, 20/11/1947).

أكد نفس التقرير أن "منصور محمد" رجل ذكي ذو طموح وسياسي متحيز (Rap, 20/11/1947)، ولا نعتقد أن هذا التقرير مبني على حقائق ثابتة وصحيحة، ويبدو أن الحاكم الإداري يبالغ في اتهام "منصور محمد"، بل حتى رفاقه، خاصة فيما يتعلق من انتمائهم إلى الحزب الوطني، ونعتقد أن كل ما في الأمر هو أن "منصور ولد محمد" غضب على تصرفات الإدارة وتحيزها نحو عائلة بن شيحة حتى أن الإدارة المركزية بالعمالة لم تأخذ ذلك التقرير بجديّة، ولعل هذا ما يفسر استمرار هذه الجماعة إلى غاية انتخابات 17 أفريل 1953م، بنفس التوجه ونفس شعار الإدماجي (Rap, 20/11/1947).

هكذا نستنتج أن البلدية المختلطة كانت سجناً حقيقياً للشعب الجزائري كله، وهذا ما يفسر مطالب الحركة الوطنية بكل اتجاهاتها عندما طالبت بإلغائها أو على الأقل تعديلها (ولد النبوة كريم، مارس 2004، صفحة 188).

خاتمة:

إن معالجتنا لموضوع الانتخابات في الدوار خلال الفترة الاستعمارية 1919-1947 ومن خلال تحديد دوار كل من تلموني والعمارنة بمنطقة سيدي بلعباس ودوار صوف التل و برقش بمنطقة عين تموشنت. للدراسة، توصلنا إلى النتائج التالية:

- ✓ البلدية المختلطة بعيدة كل البعد عن مفهوم البلدية الحقيقية الذي يعني أن سكانها يسرون مصالحهم المحلية بأنفسهم.
- ✓ إن مشاريع البلدية الاستعمارية في الجزائر تنوعت وتعددت، وأنها لم تكن تحمل من معنى البلدية إلى الاسم لأنها بُنيت كلها على خطأ في قالب استعماري.
- ✓ تأسيس الدوار عام 1863م، ثم 05 أنواع من البلديات مع حشد السكان الجزائريين في الدواوير كبد عاملة رخيصة قرب المراكز الاستيطانية التي هي القرى لغاية صدور القانون الأساسي 1947م، الذي فضح مشاريع الاستعمار.
- ✓ فرنسا عجزت عن حل مشكلة كانت هي من تسبب في حدوثها، وهذا يعني أيضا النظام البلدي الاستعماري، حيث كان يعني الأوروبيين فقط دون الجزائريين.
- ✓ وزعت الإدارة الفرنسية الأدوار على ثلاثة عناصر أساسية، فأسدت للجيش البلدية المجزأة، ثم الأهلية في المناطق العسكرية، ثم أمدت لإدارة البلديات المختلطة العسكرية والتي أصبحت مدنية تحت سلطة الحاكم الإداري، وأخيرا منحت المستوطنين البلدية ذات الصلاحيات الكاملة، ورغم من أن هذا التقديم ظهر مبكراً في المدن الساحلية يوم أول سبتمبر 1834م، مع فكرة سخيصة عزيزة على الفرنسيين اسمها الإدماج التي اعتبرت كل شيء مؤقت.
- ✓ ظل الاستعمار يخدع النخب الجزائرية ويرد أن البلدية المختلطة إنما هي بلدية مؤقتة، لكنه استمر في تعنته هذا إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية، حيث لم يبق مكان للنقاش في سؤال ما نوع البلدية الذي يليق بالجزائريين إلا جواباً واحداً هو التحرر.

الإحالات والمراجع:

عليوة التركي، ولد النببة كريم. (2022). المسألة الانتخابية وشروط الترشح في انتخابات البلديات الصلاحيات الكاملة. 1868-1947 المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية 91-108 .

ولد النببة كريم. (2020). البلدية الاستعمارية في الجزائر 1863-1947 من خلال الوثائق الأرشيفية. الجزائر: دار المثقف.

ولد النببة كريم (مارس 2004). الانتخابات المحلية في البلديات المختلطة، انتخابات 1947 في بلدية عين تموشنت المختلطة نموذجا. مجلة المصادر 167-189 ,

ولد النبية كريم (2023). حشد وتفكيك قبائل منطقة سيدي بلعباس وتأسيس بلدية مكرة المختلطة. الجزائر : دار القدس العربي.

A.N.O.M/aix. (1919). PV d'élections djemaa 0911/C.M Mekerra/sidi Bel Abbes, singé Raoul Desouriri.

A.N.O.M/aix. (s.d.). Dépt Oran Série E 174-2512.

A.W.O. (1947). surveillance des indigènes élections- renseignements statistiques générales, Etat d'esprit des pop/ musul, rap au préfet.

A.N.O.M/Aix. (01/12/1919). série E, 0212-PV d'élections djemaas.

A.N.O.M/aix. (31/03/1930). procès verbal de cloture des listes électorales indigènes de la C/mixte de la Mekker, Sidi-Bel-Abbes.

A.W.O. (20/11/1947). Dossier 1616/K27.

Rap, s. (20/11/1947). ATT /a/s, Dissolution.

A.N.O.M/aix. (16/12/1947). Dossier 8544.

A.W.O. (15/02/1948). Réclamation, décision du conseil de la préfecture, lettre du préfet, Oran.